

العوالم، الامام الحسين عليه السلام

[446] فقالت: واٍ ما لنا ما نصله به إلا أن نعطيه حلينا، فأخذت سوارى ودملجى وسوار
اختى ودملجها فبعثنا بها إليه واعتذرنا من قلتها، وقلنا: هذا بعض جزائك لحسن صحبتك
إيانا، فقال: لو كان الذى صنعت [- هـ] للدنيا كان فى دون هذا رضى، ولكن واٍ ما فعلته
إلا وقرأبتكم من رسول الله صلى الله عليه وآله 1. ثم قال السيد: ولما رجعت نساء الحسين
عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق، قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء،
فوصلوا إلى موضع المصرع، فوجدوا جابر ابن عبد الله الانصارى - رحمة الله عليه - وجماعة من
بنى هاشم ورجالا 2 من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وقد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه
السلام، فوافوا فى وقت واحد، وتلاقوا بالبكاء والحزن والطم، وأقاموا المآتم المقرحة
للاكباد، واجتمع إليهم نساء ذلك السواد، وأقاموا على ذلك أياما. فروى عن أبى حباب
الكلبى قال: حدثنا الجصاصون، قالوا: كنا نخرج إلى الجبانة فى الليل عند مقتل الحسين
عليه السلام، فنسمع الجن ينوحون عليه فيقولون: مسح الرسول جبينه * فله بريق فى الخدود
أبواه من عليا 3 قرىش * وجده خير الجدود قال: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة. قال
بشير بن حذلم 4: فلما قربنا منها نزل على بن الحسين عليهما السلام، فحط رحله، وضرب
فسطاطه، وأنزل نساءه، و قال: يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرا، فهل تقدر على شئ منه
؟ قلت: بلى يا بن رسول الله إني لشاعر، قال: فادخل المدينة وانع أبى عبد الله، قال بشير:
فركبت فرسى و ركضت حتى دخلت المدينة، فلما بلغت مسجد النبى صلى الله عليه وآله رفعت صوتى
بالبكاء وأنشأت أقول: يا أهل يثرب لا مقام لكم بها * قتل الحسين فأدمعى مدرار الجسم منه
بكربلاء مضرخ * والرأس منه على القناة يدار _____ 1
- البحار: 45 / 145. 2 - فى البحار: ورجلا. 3 - فى المصدر: أعلى. 4 - فى الاصل: بشير بن
جذلم.